

Al-Mu'assasāt al-Mu'niyah bi Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah Fī Indūnīsiya

Tulus Musthofa

UTN Sunan Kalijaga Yogyakarta Indonesia

Email: tlmstf@yahoo.co.id

المخلص : تهتم إندونيسيا بقضية التربية والتعليم كما تهتم الدول الأخرى وتعنى بها ولكنها أخذت صبغتها الخاصة وتكاد تكون إزدواجية فيها بحيث تتجه إلى علمانية محضة وإلى دينية بحتة، وذلك نتيجة الأثار الاحتلالية الغربية التي لم تحتل الدول الغربية الدول الشرقية إلا وتركت فيها الأثار السيئة، ومن أهمها فصل الدين عن الحياة. من هنا أخذت إندونيسيا نظام التعليم مبنيا عليهما (علمانية ودينية)، واتضح ذلك من خلال المصطلحين لاسم مؤسسات تعليمية وتربوية سواء أكانت حكومية أم أهلية، وكما اتجه وجهاء المسلمين واعيانهم إلى اتخاذ نظام آخر في التعليم والتربية كالأربطة المعروف باسم "الباسانترين". ويترتب على هذا وجود الجهات التي تقوم بالإشراف على امور التربية والتعليم المعتمدة على النظامين المذكورين، فتلك الجهات قد تكون حكومية وقد تكون أهلية. فالجهات الحكومية المشرفة على عملية التربية والتعليم فنيا وماليا ومنهجيا هي: وزارة الشؤون الدينية. وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي. بدأت هذه المعاهد مع الرواد الأوائل للدعوة الإسلامية في إندونيسيا. يعتمد المعهد على الكياهي، أي شيخ المعهد الذي أسسه ابتغاء وجه الله. وأغلب مشايخ المعهد لا يتقاضى عن رسوم انتساب أو رسوم دراسية ويكتسب من الزراعة أو تربية الدواجن أو التجارة، وهو يعيش داخل المعهد ويكون سلوكه قدوة حسنة للطلاب، وينتسب إلى هذه المعاهد كل من يأنس في نفسه الزهد من مباحج الحياة ليتفرغ لخدمة العلوم والدين.

الكلمات المفتاحية: التربية، ازدواجية، حكومية، المعهد

مقدمة

الحمد لله الذي علم الانسان البيان وخلق العربية بالقرآن والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد من بنى عدنان وبعده.

دخل الناس في الاسلام وانقادوا له راغبين او خاضعين فتعلموا لسانه ورأوا أنه لا يتم لهم دين الا ببلغته فبادروا خدمتها والعناية بها كما بادروا حفظ القرآن والسنة ودرس التفسير والحديث ومعرفة أصول الدين والفقه بل جعلوا اللسان العربي بوابة الى هذه العلوم لا يولج اليها الا به بل نسي كثير أن له لغة غير العربية وانصرف فكره إليها حتى أكرمه الله باللسان العربي فضلا عن أن يقارن تلك اللغة بلسانه الجديد.

وفرغت فئات من المسلمين من غير العرب من الموالى لخدمة اللسان العربي في مستوياته المختلفة : الصوق والصرفى والتركيبى والدلالى لم يقتصر أمره على ما ورد به استعمال القرآن والسنة بل جاوزوه الى جمع اللغة و إحصاء شاربها ونادرها وحصر غريبها وشاذها في جهد لم يتحقق للغة من اللغات وعمل لم يحظ به لسان من اللسان حتى رأينا من مصنفات العربية الشيء العجيب الفه او اكتتبه قوم ليسوا من أهلها نسبا ولكنهم منهم ولاء وحباً.

أقبلت الأمة على كتاب ربها وأكدت عليه حفظاً ودرسا وفهما لمعانيه وتقيداً بأحكامه وميزاً لألفاظه ومبانيه ومعرفة لطرائق رسمه واسناد قرائته زكان لعلماء العربية اليد الطولى في خدمة القرآن في ميادين متنوعة في رسمه وضبطه ومعانيه وقراءاته وأبنيته وألفاظه وبلاغته وإعجازه¹

تعرض هذه الورقة لمحة سريعة عن المؤسسات المعنية بتعليم اللغة العربية في إندونيسيا .

تتصف هذه الورقة بالمنهج الوصفي التعريفي بغية المساهمة في نشر المعلومات عن اللغة العربية تعلماً وتعليماً في أكبر دولة اسلامية من حيث عدد المسلمين .

مرت عهود طويلة من اللغة العربية بأندونيسيا من جهود فردية وأشخاص إلى جهود جماعية و مؤسسية بداية من دخول الاسلام الى اندونيسيا الى حياتنا المعاصرة.

لا شك أن دور دعاة الاسلام الاوائل الى اندونيسيا هو الاساس في دخول اللغة العربية الى اندونيسيا واتباعهم العلماء بعدهم يتصف بالفردية والمؤسسية تدعم ما أرسوه من جهود تتصف بالجماعية لتكتمل المسيرة.

فالعامل الفردي تظهر فيه السمات البشرية لصاحبه، واضحة من الضعف، في جانب، والغلو في جانب والإهمال في جانب آخر. وقد يقبل بقدر من الضعف والقصور في عمل الأفراد، باعتبار أن الكمال عزيز، لكن لا يقبل المستوى نفسه من القصور في العمل الجماعي المؤسسي.

إن للعمل المؤسسي سماته وخصائصه، منها ما يلي:

- 1- تحقيق مبدأ التعاون والجماعية، الذي هو من أسمى مقاصد الشريعة الإسلامية المطهرة.
- 2- تحقيق التكامل في العمل.
- 3- الاستقرار النسبي للعمل، في الوقت الذي يخضع فيه العمل الفردي للتغيير كثيراً، قوة وضعفاً، أو مضموناً واتجاهاً، بتغيير الأفراد واختلاف قناعاتهم.
- 4- القرب من الموضوعية أكثر من الذاتية، بوضع معايير محددة، وموضوعية للقرارات.
- 5- توظيف كافة الجهود البشرية، والاستفادة من شتى القدرات الإنتاجية.

وتكون الموضوعات في هذه الورقة كما التالي :

مقدمة :عن تعليم اللغة العربية في اندونيسيا

أولاً : التعريف الموجز عن أندونيسيا

ثانياً : اللغة العربية والاسلام في اندونيسيا

ثالثاً : اللغة العربية في المعاهد الإسلامية

رابعاً : اللغة العربية في المدارس

¹أ.د.سليمان بن إبراهيم العابد، عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقران الكريم. الجمعية العلمية السعودية للغة العربية. دار

كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع الرياض ص 10

خامساً : اللغة العربية في الجامعات

سادساً : اللغة العربية و اتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونيسيا

الخاتمة

أولاً : التعريف الموجز عن أندونيسيا

إندونيسيا هي دولة تقع في جنوب شرق آسيا تضم 17508 جزر ويبلغ عدد سكانها 255.461.700 نسمة، وغالبية السكان من المسلمين حيث يشكلون ما نسبته 86.1 في المائة من عدد السكان الإجمالي، ويبلغ عددهم قرابة 230 مليون مسلم، وما تبقى من السكان ينتمون إلى ديانة الهندوس، والبوذية، والمسيحية وهي رابع دولة من حيث عدد السكان وأكبر دولة إسلامية بعدد السكان ولم يدخل الدين الإسلامي أندونيسيا بالفتح، بل عن طريق التجار العرب المسلمين، وقد جاء الإسلام أول مرة إلى إندونيسيا في القرن السابع الميلادي من شمال منطقة سومطرة، وذلك عن طريق القوافل التجارية التي كانت تأتي إليها.

تقع اندونيسيا في الجنوب الشرقي لقارة آسيا وهي تكون مجموعة كبيرة من الجزر المتناثرة بين المحيطين الهادي والهندي وبين قارتي آسيا و استراليا وتبلغ مجموعة هذه الجزر أكثر من سبعة عشر الاف جزيرة بعضها كبير وبعضها صغير.

ويتركب لفظ اندونيسيا من كلمتين إحداهما "اندو" بمعنى " الهند" والكلمة الثانية "نيسيا" بمعنى الجزر المتناثرة بين قارتي آسيا و استراليا، وقيل أن من أطلق عليها هذا الاسم الأستاذ بستان عام 1884م ثم استعملها رجال الحركة القومية وقادة الوعي القومي

ويطلق رسميا باسم جمهورية إندونيسيا وهي دولة تقع في جنوب شرق آسيا وفي أوقيانيا. اندونيسيا تضم 17508 جزر. فإندونيسيا على شكل النظام الجمهوري مع وجود مجلس تشريعي منتخب وكذلك رئيس الجمهورية. عاصمتها جاكرتا. الحدود البرية القطرية أسهم مع بابوا غينيا الجديدة وتيمور الشرقية، وماليزيا. وتشمل الدول المجاورة الأخرى سنغافورة، والفلبين، وأستراليا، والأراضي الهندية من جزر أندامان ونيكوبار. واندونيسيا هي أحد الأعضاء المؤسسين للاسيان وعضوا في مجموعة ال 20 الاقتصادات الرئيسية.

والمراد من اندونيسيا الان هو جمهورية اندونيسيا المتكونة من الجزر الكبيرة منها سومطرة وجاوا وبعض كاليمانتان وسولاويسي و بابوا ولومبوك ومنها الجزر الصغيرة تقع بين الجزر المذكورة. وتعتبر من الدول النامية وتتميز بالطابع الزراعي و ببعض الثروات المعدنية .

وبعد ثلاثة قرون والنصف من الاستعمار الهولندي و يليه الاستعمار الياباني حصلت إندونيسيا على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية. وكان الاستعمار الهولندي يستخدم السياسة العنصرية على المسلمين حيث لا يعطى الفرصة لأبناء المسلمين للإلتحاق بالمدارس التابعة له الا لدى الطبقة الراقية التي تؤيد سياسة الاستعمار.

ثانياً : اللغة العربية والإسلام في إندونيسيا

إن الحديث عن دخول اللغة العربية وانتشارها في إندونيسيا هو الحديث عن دخول الإسلام وانتشاره في هذا البلد، وذلك لما بينهما من علاقة وطيدة كما لو كانا وجهان لعملة واحدة. فاللغة العربية هي لغة ينطق بها المصدر الأساسي للدين الإسلامي: القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، مما يعني أن انتشار هذه اللغة يتزامن دائماً مع انتشار الإسلام، فلا يتدين قوم بهذا الدين الحنيف إلا وهم يتعاملون مع لغته العربية. لذلك من الضرورة الإشارة إلى تاريخ دخول الإسلام في إندونيسيا قبل الحديث عن دخول اللغة العربية وانتشارها في هذا البلد.

رغم أن المؤرخين لا يختلفون في تزامن بين دخول اللغة العربية ودخول الإسلام في إندونيسيا لما يقوم بينهما من علاقة وثيقة تحرم الفصل بينهما إلا أنه من الصعوبة تحديد متي وصلت هذه اللغة أراضي إندونيسيا وتعامل بها أهل هذا البلد للمرة الأولى. ومما يقف وراء ذلك عدم ما يكفي من الوثائق التاريخية التي تلقي الضوء على الأيام الأولى من دخول الإسلام في إندونيسيا نتيجة الاهتمام الضئيل لدى العلماء الذين عاشوا أيام دخول الإسلام بضرورة تدوين التاريخ. وإلى جانب ذلك كان المؤرخون أنفسهم يختلفون في تفسير الوثائق التاريخية لتحديد متي دخول الإسلام إلى جزر إندونيسيا فتباينت لديهم الآراء في ذلك حيث يدعى كل منها الأرجح.

ويمكن تقسيم آراء المؤرخين عن بداية دخول الإسلام في إندونيسيا إلى قسمين رئيسين، هما:

1. نظرية الهند: تزعم هذه النظرية أن الإسلام دخل أول ما دخل في إندونيسيا في القرن السابع الهجري أو القرن الثالث عشر الميلادي عن طريق الهند على أيدي التجار المسلمين. ومن رواد هذه النظرية المستشرق الهولندي سنوك هور جرونجه (Snouck Hurgronje) الذي يستدل في نظريته بوثائق تاريخية كثيرة منها رواية الرحالة ماركوبولو (Marco Polo) الذي زار جزيرة سومطرة ومكث فيه مدة طويلة حيث أن الإسلام كان منتشراً في مدينة بيرلاك (Perlak) عام 1292م وأن أمير ميراسيسلا أحد حكام المقاطعات كان قد أسلم وسمي نفسه تسمية إسلامية بالملك الصالح. ومنها أخبار زيارتي ابن بطوطة نفسه حيث زار جزيرة سومطرة مرة عام 1345م والتقى بملك سومطرة الشمالية (تعرف الآن باسم "أتشيه") الملك الظاهر بن الملك الصالح، ثم زارها مرة أخرى لما رجع من الصين عام 1346م ليحضر حفلة الزفاف لنجل الملك الظاهر الأمير زين العابدين. هذه النظرية كانت في البداية سائدة وتؤثر تأثيراً واسعاً على اتجاه تدوين تاريخ دخول الإسلام في إندونيسيا ويستند إليها كثير من المؤرخين سواء كانوا من الإندونيسيين أم من المستشرقين. إلا أن المؤرخين الناقدين اكتشفوا لاحقاً أن الإسلام في القرن الثالث عشر هو الإسلام الذي قد انتشر ولم يعد في مرحلة البدء أو الطلوع وإنما قد شاع قبوله لدى المجتمع الإندونيسي ويؤثر على حياتهم الاجتماعية والسياسية. ومما يدل على ذلك اعتناق الأمراء والحكام من الإمارات الساحلية في سومطرة الشمالية الدين الإسلامي وذلك بدون أدنى شك لا يحدث فجأة لحظة وصول الإسلام تلك المناطق السواحلية وإنما بعد أن انتشر ووجد قبولاً واسعاً لدى أهل المناطق.

2. نظرية مكة: وتزعم -رداً على نظرية الهند- أن الإسلام دخل أول ما دخل في إندونيسيا في القرن الأول الهجري أو القرن السابع الميلادي على أيدي العرب الذين جاءوا من مكة المكرمة مباشرة. ويرى أ.د. الحاج عبد الملك كريم أمر الله المشهور بـ "بوا حامكا" صاحب هذه النظرية أن الرأي القائل إن الإسلام وصل سواحل إندونيسيا في الثالث عشر الهجري يفتقر إلى المبرر التاريخي إذ إن في تلك الفترة قد ثبتت القوة السياسية

الإسلامية التي مثلتها المملكة الإسلامية مما يعني أن الإسلام قد جاء قبل ذلك بأمد بعيد وانتشر إلى أن أصبح قوة سياسية.

ذهب كثير من المؤرخين بما فيهم المستشرقون إلى أن هذه النظرية هي الأرجح لتناغمها مع عدة وثائق تاريخية، منها وأهمها ما اكتشفه بويها حامكا من وثائق صينية تقول إن في عهد ملكة "سيما" بمملكة كالينجاء (Kalingga) الهيندوكية بجاوا الوسطى جاء إليها مبعوث من ملك العرب لاستطلاع أحوال البلد، وملك العرب يومها معاوية بن أبي سفيان. إلى جانب ذلك كانت هذه النظرية -نظرية مكة- قد أثبتت صحتها عدة مؤتمرات عن دخول الإسلام في إندونيسيا منها مؤتمر "تاريخ دخول الإسلام في إندونيسيا" المنعقد عام 1963م، ومؤتمر "تاريخ الإسلام في مينان كابو" المنعقد عام 1969م، ومؤتمر "تاريخ رياو" المنعقد عام 1975م، ومؤتمر "تاريخ دخول الإسلام في كاليانتان" المنعقد عام 1976م.

هذا فيمكن الخروج من الحديث عن دخول الإسلام في إندونيسيا بأن هذا الدين الحنيف دخل أول ما دخل في إندونيسيا في القرن الأول الهجري أو القرن السابع الميلادي. وهذا يعني أن اللغة العربية أيضا دخلت في إندونيسيا منذ تلك الفترة.²

ثالثا : اللغة العربية في المعاهد الإسلامية

كما ذكرت سابقا وبعد ثلاثة قرون ونصف من الاستعمار الهولندي و يليه الاستعمار الياباني حصلت إندونيسيا على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية. وكان الاستعمار الهولندي يستخدم السياسة العنصرية على المسلمين حيث لا يعطى الفرصة لأبناء المسلمين للإلتحاق بالمدارس التابعة له الا لدى الطبقة الراقية التي تؤيد سياسة الاستعمار.

وكان علماء المسلمين باندونيسيا يرفضون بالشدة هذه السياسة ويجاهدون من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية عن طريق الإبعاد عن تأثير السياسة الهولندية في مجال التعليم الاسلامي فأنشأوا ثلاثة أنواع من المدارس:

1. المدارس الدينية مع إضافة المواد العامة
2. المدارس العامة على غرار المدارس الهولندية مع اضافة المواد الدينية.
3. المدارس الخاصة بالتربية الدينية.

وهكذا تطورت المدارس الإسلامية في أندونيسيا على تلك النمط لتؤدي دورها في الحفاظ على الهوية الإسلامية وتخرج منها علماء ومجاهدون ضد الاستعمارين الهولندي والياباني حتى نالت اندونيسيا استقلالها وزعماء سياسيون بعد الاستقلال يمسكون مناصب عليا في الحكومة واعضاء في البرلمانحتى الان.

تهتم إندونيسيا بقضية التربية والتعليم كما تهتم الدول الأخرى وتعنى بها. ولكنها أخذت صبغتها الخاصة وتكاد تكون إزدواجية فيها بحيث تتجه إلى علمانية محضة وإلى دينية بحتة، وذلك نتيجة الآثار الاحتلالية الغربية التي لم تحتل الدول الغربية الدول الشرقية إلا وتركت فيها الآثار السيئة، ومن أهمها فصل الدين عن الحياة .

² تولوس مصطفى. كتاب المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية دبي 2015 ص623

من هنا أخذت إندونيسيا نظام التعليم مبنيا عليهما (علمانية ودينية)، واتضح ذلك من خلال المصطلحين لاسم مؤسسات تعليمية وتربوية سواء أكانت حكومية أم أهلية، وكما اتجه وجهاء المسلمين واعيانهم إلى اتخاذ نظام آخر في التعليم والتربية كالأربطة المعروف باسم "الباسانترين: pesantren" ويترتب على هذا وجود الجهات التي تقوم بالإشراف على امور التربية والتعليم المعتمدة على النظامين المذكورين، فتلك الجهات قد تكون حكومية وقد تكون أهلية. فالجهات الحكومية المشرفة على عملية التربية والتعليم فنيا وماليا ومنهجيا هي:

1. وزارة الشؤون الدينية .

وهذه الجهة الوزارية تقوم بالإشراف على المدارس الاسلامية بجميع مستوياتها التعليمية حتى الجامعية

2. وزارة التربية الوطنية

وهي تقوم بالإشراف على جميع المدارس العامة التي تبدأ من الإبتدئية حتى الثانوية

3. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

وهي تقوم بالإشراف على الجامعات العامة والجامعات الاسلامية ايضا بالمشاركة مع وزارة الشؤون الدينية ومن المؤسسات التعليمية التي تهتم باللغة العربية هي المعاهد الاسلامية او المعروف بالباسانترين.

فالباسانترين"، يشبه بالمدارس الداخلية في مصر، وهي عبارة عن مؤسسة تربوية إسلامية أهلية تقوم بتعليم الطلاب تعليما دينيا وتكوين شخصياتهم لتكون إسلامية. واسمه الكامل هو "فوندوك بسانترين". و"سانتري" معناه طالب العلوم الدينية، و"فوندوك" معناه مسكنه أثناء تعليمه، فهو معهد لطلبة العلوم الدينية المقيمين في المسكن. بدأت هذه المعاهد مع الرواد الأوائل للدعوة الإسلامية في إندونيسيا. يعتمد المعهد على الكياهي، أي شيخ المعهد الذي أسسه ابتغاء وجه الله. وأغلب مشايخ المعهد لا يتقاضى عن رسوم انتساب أو رسوم دراسية ويكتسب من الزراعة أو تربية الدواجن أو التجارة، وهو يعيش داخل المعهد ويكون سلوكه قدوة حسنة للطلاب، وينتسب إلى هذه المعاهد كل من يأنس في نفسه الزهد من مباهج الحياة ليتفرغ لخدمة العلوم والدين.

كان نظام التدريس فيه كنظام الأزهر الشريف قبل العشرينات ؛ يجلس الطلبة حول شيخهم في حلقات يقوم الشيخ بتدريس متن من المتون كالأجرومية وكتاب أبي شجاع، ثم يدرسون كتب الشروح والحواشي حتى يصبح الطالب متمكنا من العلم الذي يدرسه. وقد تطور التعليم فيه الآن وأصبح في فصول خاصة كما هي المتبعة في المدارس بل في الجامعات، وتوسعت في تدريس العلوم المختلفة التي يحتاج إليها الطالب في حياته العامة. ومازالت هناك هذه المعاهد محتفظة بطابعها التقليدي بالعناية في العلوم الدينية والعربية، وقد انتشرت في كل أنحاء الجمهورية يزيد عددها عن خمسة وعشرين ألف معهد، وأغلبها في جزيرة جاوي.

تخرج من هذه المعاهد علماء لعبوا دورا كبيرا في تثقيف الشعب والنهوض بالدعوة الإسلامية ومنهم من تولى أكبر المناصب في الدولة.

التعليم في باسانترين ينحصر على التفقه في الدين، لذلك فإنه ليس من الغريب أن جميع المواد التي ألقاها المرشد أو الأستاذ تعتمد على الكتب باللغة العربية، قام نور خالص مجيد بتصنيف مواد التعليم في باسانترين إلى

ثلاثة أقسام، وهي: 1) تعلم قراءة القرآن الكريم ولم يصل إلى فهم محتوياته، 2) تعليم العبادات مثل صلاة، 3) تعليم التوحيد، ثم تعليم الطلاب اللغة العربية وأصول الفقه من المصادر العربية في الغالب³

وحسب الإحصائيات من قبل وزارة الشؤون الدينية وصل عدد مثل هذه المعاهد إلى 25.938 معهد كما يصل عدد طلابها إلى 3.962.700 طالب.

للغة العربية مكانة فريدة في أغلبية نفوس المسلمين ومنهم الإندونيسيين في العالم، لأنها ذات علاقة وثيقة وارتباط قوي بالقرآن الكريم مصدرهم ومصدر الإسلام الذي ما نزل إلا بها على رسول الله صل الله عليه وسلم وبهذا فإن الاهتمام بدراساتها يتزايد من بلد إلى بلد ومن مجتمع إلى مجتمع في الوقت الراهن. مما جعل ذلك إلى ضرورة تطويرها وتطوير وسائل تعليمها وتعلمها لمواجهة هذا الاهتمام المطرد بلغة القرآن الكريم . فتأسست معاهد تعليم اللغة العربية في كثير من الدول بأسماء مختلفة، وذلك لخدمة المجتمع الإسلامي في فهم دينه فهما صحيحا عن عن طريق دراسة تعليم اللغة العربية بتعلمها وتعليمها.

ومن حيث تعليم اللغة العربية هناك معاهد تدرس اللغة العربية بالطريقة التقليدية ومعاهد أخرى بالطريقة الحديثة

وفي المعاهد التي تدرس اللغة العربية بالطريقة التقليدية يتعلم الطلاب من اجل فهم دينهم من خلال تعلم الكتب الدينية المكتوبة باللغة العربية حيث يأتون الى عالم أو داع يتمكن من اللغة العربية ليشرح لهم ما احتوى القرآن والحديث والكتب الدينية الأخرى واضطر المعلم أن يشرحها لهم بالترجمة الى لغتهم المحلية.

وقد نجحت هذه الطريقة في نقل العلوم الدينية الى اللغات المحلية وخصوصا الملايوية والجاوية وأصبحت العلوم الاسلامية منتشرة بينهم بلغتهم المحلية، وهذه الطريقة موجودة حتى الآن في المعاهد التقليدية المنتشرة في أنحاء إندونيسيا وأكثرهم تنتمي الى جمعية نهضة العلماء.⁴

وهناك معاهد تدرس اللغة العربية بالطريقة الحديثة كما انشئت مؤسسة تعليمية خاصة بهذا المجال في إندونيسيا منذ فترة غير قصيرة، مدة قد طالت وترعرعت من خلالها هذه المؤسسة الخاصة بالعربية. وأحد روادها معهد التربية الإسلامية الحديثة بكونتور.⁵

انشئ المعهد في 1926م كأبرز من معالم نهضة التربية الاسلامية بإندونيسيا بما في ذلك في تعليم اللغة العربية لما له من مميزات في تعليم اللغة العربية التي تختلف كثيرا عن غيره من المعاهد والمدارس الإسلامية بصفة عامة من ناحية المدرسين والمواد التعليمية والمنهج الدراسية والطرق التدريسية والبيئة اللغوية.

رابعا : اللغة العربية في المدارس

ينحصر تعليم اللغة العربية في المدارس بأندونيسيا الى قسمين :

³ مهاجر، باسانتين وتعليم اللغة العربية، من جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية إلى العالم ص 309
⁴ أحمد هداية الله زركشي- رسالة الدكتوراة "اللغة العربية في إندونيسيا دراسة وتاريخا، المقدمة إلى جامعة البنجاب لاهور باكستان، 1991ص:77.

⁵ المرجع نفسه

1. اختياري وهو المطبق في المدارس العامة

2. اجباري وهو السائد في المدارس الاسلامية

وسنركز هنا على المدارس الاسلامية

تنقسم المدارس الاسلامية في أندونيسيا الى عدة مستويات، وهي:

أ. رياض الاطفال

ب. المدارسالابتدائية (المستوى الأساسي)

ج. المدارس الثانوية (المستوى المتوسط)

د. المدارس العاليه (المستوى العالي)

عدد المدارس حسب موقع Emis Pendis Kemenag، حتى الفصل الدراسي الثاني لسنة 2016/2015، بلغ

عدد رياض الاطفال والمدارس الاسلامية في إندونيسيا 77,336 مؤسسة. يتكون العدد من:

ت	المستوى	عدد المؤسسات	عدد التلاميذ	النسبة المئوية
1	رياض الاطفال	27,999	824 047	11,6 %
2	المدارس الابتدائية	24,560	2 916 227	41,2 %
3	المدارس الثانوية	16,934	2 437 262	34,4 %
4	المدارس العاليه	7,843	895 834	12,7 %
	المجموع	77,327	7,073,370	

جدول 1. عدد المدارس الاسلامية في جميع أنحاء إندونيسيا في عام 2016 حسب المستويات.

يتم تصنيف المدارس الاسلامية كمؤسسات تعليمية إلى قسمين، هما القطاع الخاص والحكومي بعدد كلي هو 49,337 مدرسة (باستثناء رياضالاطفال) في أندونيسيا، ومعظمها أي حوالي 92,1% (45,451) مدارس خاصة. و 7,9% (3,886) فقط مدارس حكومية. بالنسبة لمستوىالمدارس الخاصة أو الحكومية، يكون المجموع الكلي كما يلي:

1. المدارسالاسلامية الابتدائية الحكومية عددها 1,686

2. المدارس الإسلامية الابتدائية الخاصة عددها 22,874

3. المدارس الإسلامية الاعدادية الحكومية عددها 1,437

4. المدارس الإسلامية الاعدادية الخاصة عددها 15,497

5. المدارسالاسلامية الثانوية الحكومية عددها 763

6. المدارس الإسلامية الثانية الخاصة عددها 7,080

ان درس اللغة العربية في المدارس الدينية الاسلامية يحتل مكانة هامة باعتبار أنها لغة دينية للمسلمين و ان كانت سياسة حكومة اندونيسيا لهذه اللغة تقرر الى إبقائها كلغة أجنبية⁶ فزى أن اللغة العربية في المدارس الثانوية العامة ضمن المواد الاختيارية فتحتل نفس المكانة مع اللغة الالمانية و الفرنسية و اليابانية و غيرها.

ولكن اللغة العربية في المدارس الدينية الاسلامية توضع في الجدول الدراسى ضمن المواد الدراسية الدينية التى تشمل دروس القرآن و الحديث و العقيدة و الاخلاق و الفقه و التاريخ و الحضارة الاسلامية اللغة العربية. و خاصة في مدرسة المعلمين الاسلامية الحكومية. تضاف إليها أصول الفقه و تاريخ التشريع الاسلامى و تاريخ الأديان، و توضع ضمن الدروس العامة⁷ وهذا يعنى ان درس اللغة العربية لابد ان يدعم الدروس الدينية ولا يتفصل عنها في الطريقة التى غرضها الاساسى من إنشاء المدارس الإسلامية وهو تزويد الطلاب بالعلوم الدينية والعلوم العامة كذلك - ليكونوا أناسا يتمتعون و يعملون التعاليم الاسلامية و استعدادا لمواصلة الدراسة في الجامعات الاسلامية.

خامساً : اللغة العربية في الجامعات

اذا كان تعليم اللغة العربية في المدارس هناك ماهو إجبارى واختيارى وكذلك بالجامعات. وفي الجامعات الاسلامية هناك مادة لغة عربية إجبارية غير مواد اللغة العربية في أقسام اللغة العربية أما في الجامعات العامة فإن مادة اللغة العربية إجبارية فقط في أقسام اللغة العربية.

تنص صياغة سياسة اللغة القومية الإندونيسية سنة 1999م أن تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي يكون مادة المحاضرة أو إحدى مواد المحاضرات إلا أن تعليم اللغة العربية بوصفها مادة المحاضرة كما ذكر تتخذ أشكالاً عديدة في مناهج تعليم اللغة العربية بالجامعات الإندونيسية سواء أكانت في الجامعات الإسلامية الحكومية والأهلية التابعة لوزارة الشؤون الدينية الإندونيسية أو في الجامعات العامة التابعة لوزارة التربية الوطنية. وتعليم اللغة العربية في الجامعات الإسلامية التابعة لوزارة الشؤون الدينية مثل كلية الآداب، والتربية، والشريعة، والدعوة، وأصول الدين، سواء كانت بوصفها مادة أساسية أم مادة التخصص. فاللغة العربية بوصفها مادة أساسية تدرس في السنة الأولى في كل كلية. أما اللغة العربية بوصفها مادة التخصص فتدرس في الكليتين فقط هما كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها وكلية التربية قسم تربية اللغة العربية.

أما في الجامعات العامة التابعة لوزارة التربية الوطنية فتعليم اللغة العربية تحت كلية العلوم الإنسانية وكلية تعليم اللغات الأجنبية وتدرس اللغة العربية بوصفها مادة التخصص.

إن أول الجامعات الاسلامية الحكومية (IAIN) أنشئت منذ سنة 1960 م، بقرار من وزير الشؤون الدينية رقم 11 سنة 1960 م بتاريخ 9/مايو 1960م و موقعها في مدينة جوكرتا بجاوى الوسطى، وهذه الجامعة كانت تحويلا عن شكلها القديم الموجودة في نفس المدينة و في مدينة حاكرتا.

ثم أنشئت في المدن الأخرى جامعات اسلامية على نفس الطراز في المدن الكبيرة باندونيسيا لتصل الآن الى 58 جامعات بمستوياتها المختلفة

⁶ سبق ذكره في لائحة سياسة اللغة الوطنية سنة 1975 م انظر الملاحظة رقم 203.

⁷ مناهج الدراسة للمدارس الدينية الحكومية، المتوسطة والثانوية و مدرسة المعلمين الصادرة من وزارة الشؤون الدينية سنة 1984.

اما الجامعات الإسلامية الأهلية فتصل الى 768 جامعات أيضا بمستوياتها المختلفة من هذه الجامعات الاسلامية والحكومية منها والأهلية يوجد 115 قسما في تعليم اللغة العربية بمراحلها الجامعية والماجستير والدكتوراة

توجد أقسام اللغة العربية في الجامعات العامة حكومية كانت أم أهلية ما يقرب عددها الى 20 قسما وهي تقوم جنبا إلى جنب مع أقسام اللغات ذات الاتصال المتين باللغة الاندونيسية كالانجليزية و الفرنسية و الالمانية و العربية و اليابانية و الصينية و السنسكريتية.

تحتوى هذه الجامعات على المرحلتين البكالوريوس والماجستير إلا أنه خلال سنة 1984 أجريت التعديلات فأصبحت مراحل الدراسة في أكثر الجامعات باندونيسيا تحتوى على اليسانس و قليل منها ما وصلت الى مرحلة الماجستير أو الدكتوراة فيقال في الاصطلاح الاندونيسى "ستراتا 1.2.3".

لقد ساهمت المملكة العربية السعودية في تطوير تعليم اللغة العربية باندونيسيا حيث أنشئ في الثمانينات معهد اللغة العربية باسم معهد العلوم الإسلامية والعربية التابعة لجامعة الامام محمد بن سعود بالرياض بجاكرتا وعممتها في المدن الكبيرة وتلى بعده معاهد أو مؤسسات لتعليم اللغة العربية على الطريقة الحديثة من الإمارات الشقيقة باسم معهد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي المنتشرة في المدن الكبيرة في إندونيسيا.

سادساً : اللغة العربية و اتحاد مدرسي اللغة العربية باندونيسيا

أولاً: دواعي تأسيس الاتحاد⁸

- على الرغم من طول عهد الإندونيسيين باللغة العربية، التي اقرنت بدخول الإسلام إلى إندونيسيا منذ القرن السابع الميلادي، إلا إن تعليم وتطوير اللغة العربية يبدو وكأنه 'يسير في مكانه'. يبدو هذا الحال من متابعة كم وكيف استخدام العربية لدى الإندونيسيين، في ظل غياب شبه تام للأنشطة البحثية والإبداعية باللغة العربية.
- شدة الحاجة إلى منظمة مهنية تتعهد بترقية الكفايات المهنية والتربوية، فضلاً عن المقدرات المعيشية لدى مدرسي اللغة العربية في إندونيسيا، على أساس من التكامل المعرفي الهادف إلى التكامل الشخصي.
- تصاعد الطلب على التنمية الثقافية، وفي القلب منها التنمية اللغوية والتكامل المعرفي والشخصية المتكاملة، في إطار التنمية الشاملة المستدامة؛ في سياق تجاوز عالمي مع التحديات والأخطار التي باتت تعترض المسيرة الحضارية للإنسانية جمعاء.

ثانياً: مسيرة الاتحاد وتطوره

⁸ دليل اتحادات اللغة العربية، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية

- تناغمًا مع رياح التغيير الديمقراطي، وارتفاع معدلات المشاركة المجتمعية، التي هبت على إندونيسيا في أواخر تسعينات القرن الماضي، وفي التاسع من ديسمبر 1998، وفي مدينة المنتجعات والتفاح (مالانغ)، ظهرت الدعوة لإنشاء منظمة مهنية لمدرسي العربية في إندونيسيا.
- وسيقت الفكرة بعدها إلى مدينة الجامعات والسلطين (يوكياجرتا) ليتم إنضاجها في 1999، عبر مشاورات عديدة في أوساط المختصين والمهتمين، حيث توجهت النية لعقد مؤتمر عام لمدرسي العربية.
- وتم عقد ذلك المؤتمر في مالانغ في الخامس والعشرين من سبتمبر 1999، وسمي الأول لمدرسي العربية، وتم فيه رسمياً الإعلان عن إنشاء اتحاد مدرسي اللغة العربية، والموسوم اختصاراً: إملا.
- اختير اسم "إملا" تيمناً باسم علم من علوم العربية هو "الإملاء" من جهة، وأن يكون الاتحاد بأنشطته آمراً لنا بفعل الأمر كي ملاً فراغاً في تطوير منظومة تربية اللغة العربية من جهة ثانية، وأن يكون الاتحاد أملاً مجسداً لتصحيح مسيرة العربية وتربيتها وثقافتها في إندونيسيا والعالم.
- وتوالت تبعاً المؤتمرات الدولية، والدورات التدريبية، والأنشطة التطويرية والتنسيقية التي اضطلع بها الاتحاد. وخضعت وثائقه الأساسية لمنطق التحسين والتجويد، وفقاً لمقاصده الرئيسة وسياقه الحضاري المتغير. وفي الأعوام الأخيرة خاصة، تصاعد الاهتمام في أوساط الفاعلين والمهتمين باللغة العربية بإندونيسيا بدورها، تعليماً وتطويراً، في بناء الشخصية الإندونيسية، وفي البناء الحضاري المتوازن والمستدام. وفي الأعوام الأخيرة أيضاً، امتدت خبرات الاتحاد، وتنامت شبكاته الاتصالية، من خلال إحدى عشر مؤتمر دولية، ومعها إتسع أفق الرؤية، وتبين الاتحاد التحديات التي تواجهه بشكل أكثر واقعية ومنظومية؛ وفي ضوء ذلك كله أعيدت صياغة الإطار الفكري ورسالة ومهمات وأهداف الاتحاد كالتالي.

ثالثاً: المنطلقات الفكرية للاتحاد

- يتبنى الاتحاد منطلقاً فكرياً منظومياً لكل من اللغة العربية وتعليمها، حيث يشكل كل من هاتين المنظومتين موضوع الاهتمام الرئيس للاتحاد باعتباره رابطة لمدرسي اللغة العربية. يستند هذا المنطلق الفكري إلى التكامل المعرفي، نظراً إلى كل من اللغة وتربيتها باعتبارهما منظومتين في ذاتهما، وباعتبارهما منظومتين فرعيتين عن المنظومة الثقافية، وباعتبار المنظومة الثقافية عاملاً جوهرياً في مسيرة التنمية المستدامة المنشودة إندونيسياً وإسلامياً وعالمياً؛ حيث يؤمل من الإنسان أن يقيم علاقات متوازنة ومستدامة مع خالقه (سبحانه) ومع نفسه ومع مجتمعه ومع بيئته الطبيعية والصناعية.
- تمثل اللغات الطبيعية خصيصة إنسانية فريدة لا تتوفر للمخلوقات الأخرى. وتعد اللغة جوهر عملية الإدراك والتكوين الثقافي. وبناء عليه، تؤثر طريقة تعاطينا مع اللغة على قيمنا ودوافعنا، وتبعاً لها تؤثر على اتجاهاتنا وسلوكياتنا وأفعالنا.

- اللغة العربية تقع في القلب من عملية التكوين الثقافي الإسلامي، ولن يتمكن الإنسان المسلم، فرداً وجماعة، من إقامة الثقافة الإسلامية وجوداً حقيقياً، إنساناً ربانياً مستخلفاً معمرًا، إلا حين يَمَكُن للعربية من تشكيل وعيه وإدراكه، ومن ثم قيمه ودوافعه وسلوكياته.
- العربية، كما القرآن الكريم، تشكل معادلاً رمزياً للوجود داخل وخارج الإنسان. وتمتلك العربية خصائص عامة تجعلها نظاماً رمزياً أمثل لإعداد الإنسان عامة، والمسلم خاصة، للعب دور فعال في عملية التنمية المستدامة. فالعربية تمتاز بالتفصيل والوضوح، كما تمتاز بالمنظومية والترابط، فضلاً عن تعدد الأبعاد والعلمية والمثالية. وكلها خصائص تلزم الإنسان اليوم في إدراكه المنظومي المثالي لنفسه وللعالم من حوله، وصولاً لتنمية متوازنة مستدامة.
- واللغة بشكل عام، بما فيها العربية، يُنظر إليها في الاتحاد باعتبارها منظومة تتكون من عدة منظومات فرعية على رأسها منظومة استخدام اللغة (تبييناً وبياناً)، ومنظومة المعاجم، ومنظومة القواعد، ومنظومة حوسبة اللغة. وتقوم منظومة اللغة تلك على أساس من بنية تحتية قوامها منظومة موارد المعلومات اللغوية، ومنظومة الموارد البشرية اللغوية، ومنظومة سياسات اللغة. كما تتأثر منظومة اللغة تلك بما يجري في محيطها من تفاعل بين الأطراف المعنية، والنظم ذات العلاقة (لغات تتأثر وتؤثر فيها)، والبناء الفوقي (الوضع الثقافي والمجتمعي والسياسي والاقتصادي والأمني والبيئي).
- والتعليم والتربية (تربية اللغة العربية) كذلك، تشكل فعالية مركزية في عملية التكوين الثقافي. ويمكن النظر إليها باعتبارها منظومة تتكون أساساً من المدرس والطالب والمقرر ومنهجيّات المقرر والمؤسسة التربوية. وتقوم منظومة التربية على أساس من بنية تحتية قوامها موارد المعلومات التربوية، والموارد البشرية التربوية، والسياسات التربوية. كما تتأثر منظومة التربية العربية تلك بما يجري في محيطها من تفاعل بين الأطراف المعنية والنظم ذات العلاقة (نظم تربوية أخرى) والبناء الفوقي للمنظومة التربوية.
- واللغة والتربية (العربية وتربيتها في هذه الحال)، واللذان يشكلان معاً منظومة جديدة هي 'منظومة تربية اللغة'، يتبادلان التأثير والتأثر في إطار تفاعل أكبر ضمن المنظومة الثقافية الإندونيسية، حيث تضم اللغة الإندونيسية آلاف الكلمات ومئات الأساليب العربية، ناهيك عن إقامة الصلوات والشعائر بها، وما تلعبه العربية بشكل غير مباشر في تشكيل القيم والوجدان الإندونيسي، وبالأخص الثقافة الفرعية المنطلقة من الإسلام. والمنظومة الثقافية المذكورة تضم إلى جانب منظومتي اللغة والتربية كلاً من العقيدة والقيم، والإعلام، والإبداع، والفكر الثقافي الإندونيسي عامة، والإندونيسي-الإسلامي خاصة.
- وبناء على ما سبق، فإن الحديث عن 'اللغة العربية' و'تربية اللغة العربية' كحقلين ينشط فيهما 'اتحاد مدرسي اللغة العربية'، يلزم، إلى جانب الاهتمام بالعناصر الخاصة بكل من منظومتي اللغة والتربية؛ يلزم الاهتمام بكل من عقيدة وقيم وإعلام وإبداع وفكر ثقافة العربية وتربيتها، كانعكاس للتفاعل البيئي بينهما في إطار منظومة الثقافة.

والمنظومة الثقافية التي تضم كل من اللغة وتربيتها، تتبادل التأثير والتأثر مع منظومة العمران/التنمية، وبالأخص التنمية المستدامة المنشودة. فاتحاد مدرسي اللغة العربية إما يربو بعمله وأنشطته أن يسهم، بشكل غائي، في مسيرة التنمية تلك، إندونيسياً وإسلامياً وعالمياً. وبناء عليه، فإن العلاقة بين 'اللغة العربية' و'تربية اللغة العربية في إندونيسيا' و'التنمية المستدامة' ثقافياً ومجتمعياً وسياسياً واقتصادياً وأمنياً وبيئياً؛ إن تلك العلاقة لتقع في صلب اهتمامات الاتحاد، لأنها الغاية الكبرى المنشودة لجميع المؤسسات العاملة في المجال العام اليوم، على الأقل على مستوى الالتزام الخطابي العلني⁹

بعض أنشطة الاتحاد كمنتدى تعاوني:

المؤتمرات والملتقيات العلمية :

استطاع الاتحاد تنظيم احدى عشرة مؤتمرات علمية دولية مشتركة أسهم فيها باحثون من مختلف الجامعات الإسلامية والعالمية المهتمة بحقلي اللغة العربية وتربيتها. وتنوعت مواضيع تلك المؤتمرات كالتالي:

1. المؤتمر الدولي عن القرآن لغته و تفسيره في رحاب جامعة جاكرتا الحكومية جاكرتا (أغسطس 2006)
2. المؤتمر الدولي عن اللغة العربية و الأدب الإسلامي منهجا وتطورا في رحاب جامعة إندونيسيا التربوية باندونج (سبتمبر 2007)
3. المؤتمر الدولي عن اللغة العربية و تحديات العولمة في رحاب جامعة مالانج الحكومية مالانج (أكتوبر 2008)
4. المؤتمر الدولي عن اللغة العربية من المنظور الثقافي و الاجتماعي في رحاب جامعة سومطرة الشمالية ميدان (أكتوبر 2009)
5. المؤتمر الدولي عن اللغة العربية بين الانقراض والتطور-تحديات و توقعات في رحاب جامعة الأزهر الأندونيسية جاكرتا (يوليو 2010)
6. المؤتمر الدولي عن دور اللغة العربية في عملية البناء الحضاري في رحاب جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية (يوليو 2011)
7. المؤتمر الدولي عن مستقبل العربية في عصر العولمة : بين الأمل واليأس في رحاب جامعة شريف هداية الله الإسلامية جاكرتا (يوليو 2012)
8. المؤتمر الدولي عن تجديد الدراسات العربية: حالة الحقل في رحاب جامعة إمام بونجول الإسلامية الحكومية - فادانغ (أغسطس 2013)
9. العلمى العالمى التاسع للغة العربية والمؤتمر الخامس لاتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونيسيا

⁹د.تولوس مصطفىاتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونيسيا(املا)وكتاب المؤتمر الدولي للغة العربية 4دبى 2015ص 123

في الفترة من 27-29 اغسطس 2015 بالمدينة الخضراء مالانق جاوى الشرقية اندونيسيا في رحاب جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية

تحت الموضوع : اللغة العربية أساس الثقافة الانسانية

10. الملتقى العلمي العالمي العاشر للغة العربية جامعة بونتيا ناك الإسلامية الحكومية 26-28 أغسطس 2016
موضوع المؤتمر :اللغة والثقافة العربية في الجامعات والمدارس عبر القارات الخمس

11. الملتقى العلمي العالمي الحادى عشر للغة العربية بجامعة الرانيرى الاسلامية الحكومية الفترة 13 15 يوليو 2018م

تحت الموضوع : اللغة العربية ودورها في تطبيق الشريعة الاسلامية وتنمية الثقافة الإنسانية

12. ثلاث مؤتمرات عن المدونة العربية بالتعاون مع مركز البحوث والتواصل المعرفى بالرياض

13. المؤتمر الثانى للهيئة التنسيقية للغة العربية بجنوب شرقى آسيا بجامعة الرانيرى الاسلامية الحكومية في 12 يوليو 2018م

الدورات :

1. دورات مدرسى اللغة العربية سنويا في رحاب جامعة أم القرى بمكة المكرمة
2. دورات مدرسى اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية سنويا بالتعاون مع مركز الملك عبد الله الدولى لخدمة اللغة العربية.
3. دورات مدرسى اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية سنويا بالتعاون مع مركز البحوث والتواصل المعرفى بالرياض.

الأنشطة الأخرى:

1. عقد شهر اللغة العربية بأندونيسيا في عام 2016م بالتعاون مع مركز الملك عبد الله الدولى لخدمة اللغة العربية حيث عقدت فيه الندوات والمسابقات والدورات وتكريم علماء العربية بأندونيسية.
- والأن يعزم الاتحاد بوضع الإطار المرجعى الاندونيسى المقترح لتعليم اللغة العربية في ضوء للإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعليم اللغات لأنه رغم طول مرور الوقت وكثرة الجهود المبذولة من تعليم اللغة العربية باندونيسيا إلا أن تعليم اللغة العربية بأندونيسيا مازال يحتاج إلى جهود جبارة ليكون ناجحا لأن تعليم اللغة العربية في اندونيسيا لايزال يعانى من المشكلات بشقيها اللغوي وغير اللغوي وأهمها عدم وجود الاطار المرجعى الاندونيسى لتعليم اللغة العربية باندونيسيا بصفة خاصة وتعليم اللغات بصفة عامة الأمر الذى يؤدى إلى نوع من الإضطرابات بداية من المنهج والمحتوى والتقويم.

سابعاً : الخاتمة

1. أن دور دعاة الاسلام الاوائل إلى أندونيسيا هو الاساس في دخول اللغة العربية الى اندونيسيا واتبعهم العلماء بعدهم يتصف بالفردية والمؤسسية تدعم ما أرسوه من جهود تتصف بالجماعية لتكتمل المسيرة.
2. أن المعاهد الإسلامية هي المؤسسة الاولى التي تهتم باللغة العربية
3. المدارس الإسلامية مؤسسة صبغة رسمية وشعبية تدعمها الحكومة والشعب في تعليم اللغة العربية
4. يصل عدد أقسام اللغة العربية بالجامعات الإندونيسية إلى 115 قسما
5. تتعدى أنشطة إتحاد مدرسي اللغة العربية بأندونيسيا من نطاقه الوطنى لتؤدى دورها في نطاقه العالمى حيث يتعاون مع الجهات المختلفة في العالم العربى والإسلامى بل الدولى

والحمد لله رب العالمين